[350] نجران: يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو شاء ا ان يزيل جبلا عن مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولم يبق على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا اننا لانباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا، قال: فانى أنا جزكم 1، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخفينا ولا تردنا عن ديننا، على ان نؤدى اليك في كل عام ألفى حلة، ألف في صفر وألف في رجب، وثلاثين درعا عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: والذى نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على نجران ولو لا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم الوادي عليهم نارا، ولأستأصل ا نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا. وعن عائشة: ان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرحل 2 من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم على، ثم قال: (انما يريد ا ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) 3. فان قلت: كان ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجرء على تعريض اعزته وافلاذ كبده، واحب الناس إليه بذلك، ولم ينتصر على تعرض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلكه مع احبته واعزته، هلاك الاستيصال، ان تمت المباهلة، وخص الابناء والنساء، لأنهم اعز الأهل والصقهم بالقلوب، وربما بدأهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الضغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق،

_____ 1 - ناجزه: بارزه وقاتله. 2 - المرط: كساء من صوف أو خز، المرحل - بالحاء المهملة - ما ينقش عليه صورة رحل الابل. 3 - الاحزاب: 33.

_____